

تفسير سورة الشعراة الآية (89-09) لفضيلة الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله. اليوم ينصرونكم او ينتصرون. فكببوا فيها هم والغاوون وجند ابليس اجمعوا - 00:00:01

قالوا لهم فيها يختصمون. تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين. وقول الكابدون من دون الله هو المؤلف اي غيرهم 00:00:37 لأن دون تأتي بمعنى غيب وقوى وتأتي بمعنى اقل - 00:01:05

كما تقول هذا دون هذا يعني اقل من هل ينصرونكم لدفع العذاب عنكم ايش الجواب؟ لا مع انهم ولكنها في الواقع لا تنفعهم بل تضرهم او ينتصرون بدفع انفسهم اذا كانوا لا ينصرون ولا ينفحون فلا خير فيهم ولا في عبادتهم - 00:01:42 وفي قوله دليل على ان هذه الاغنام تعذب يلقى في جهنم كما جاءت بهم فلا يبلغها انكم وما تعبدون من دون الله غصبوا جهنم انت لها واردون لكن اذا كان الذي يعبد من دون الله - 00:02:06

منا كلف فان رضي بعبادتهم فهو معه وان لم يرضي فقد قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنة او لئك عنها مبعدون. ما يدخلون النار فاذا قيل اه ما هي فائدة - 00:02:26

ادخال الاصنام النار وتعذيبها وتعذيبها مع انها لا تشغل قلنا اي نعم اهانة لعبدين لأن هذا فيه من الاهانة وهو بيان انها لا تنفع ما هو ظاهر فكوبوا فيها القوا - 00:02:47

فيها هم والغوث هم الظمير يعود على اي شيء على ما يعبدون من دون الله وقوله خببوا بمعنى القوا لكن استقرار هذا يدل على 00:03:08 معنى ادق من الالقاء فقط يعني كأنهم - 00:03:34

ينكبون فيها على وجوههم وبدون ايضا ترتيب بدون مظاهر. نعم كأنما يحشون حاجا والعياذ بالله ويلاقون هو الغابون وجند ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس اجمعون اعوذ بالله جند ابليس - 00:03:56

هم الذين يتبعونه ويغوغون الناس فكل من سعى في اغواء الناس والاكثر بينهم فانه من جند الدين ومعلوم ان جند ابليس على عكس جند الرحمن جند الرحمن يأمرن بالخير يدعون الى الخير - 00:04:22

ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. واولئك تابعون الى الشر ويأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف وفي هذا دليل على ان كل من 00:04:47 نصر احدا فهو من ذنبه ولو بالاتباع فانه يكون من جنده. ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام المرء مع من احب - 00:05:22

ومن احب شخصا اطاعه واتبعه او قوله هم والغاوون. المراد بالغاوي هنا غير الغاوين الاولين ولا هم امراضهم مراد من سبق ولكن قرر ذلك الوصف ما قال فكفوا فيها هم - 00:05:22

واولئك ثغره لاظهار ذم الغواية ولكن قوله وجند ابليس اجمعون هذا هل ومن باب عفو كغيرين وان الغاوي ليس من جند ابليس او انه من باب ها وش العصب الاصل في العقد في التغایب. نعم. لكن نواة التغایب هنا - 00:05:22

هذا هو الظاهر ان الغاوي هو الفاسد في نفسه وان جند ابليس على اسم سبوف وقرونه ويدعون لما يدعون اليه سيكون اسد. نعم. اتباعه ومن اطاعه مقيد لمن اطاعه في اغواء الناس - 00:05:22

ودعوتهما الى الضلال يصير هنا من باب عفو خاص على الان لأن كل من جعلناك الى الباطل فهو غاو ولا من قالوا اي وهم فيها

يختصمون مع معبودיהם والله ان كنا لفي ضلال مبين. برب العالمين - 00:05:45

لكن هذا القرار ينفع متى لو كان في الدنيا هم يتخاصمون العابد والمعبود والسابع والمثبت يوم القيمة نعم؟ كما قال الله تبارك وتعالى اذ تضرع الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب - 00:06:13

وكذلك ايضا وقال الذين استغفروا للذين استدعوا ان ذلك لحق تخاصمه النار كلما دخلت امة لعنت اختها وهكذا الاخلاط يومئذ بعضهم لبعض عدو الاميين كانوا في الدنيا على على ظلال - 00:06:34

وعلى باطل يوم القيمة كما قال ابراهيم يكفر بعضكم ببعض ويعلن بعضكم ببعض وأماكم النار وما لكم من اخره وليس اننا نستعظ بمثل هذه الایات ونعطي الناس بك ونقول لكل قوم اجتمعوا على فساد - 00:06:57

فانهم يوم القيمة تزول هذه المحبة وهذه الرابطة ويترأ بعضهم من بعض ويعلن بعضهم ببعض ونذكرهم بهذا الامر الذي في الحقيقة ليس بدعاية ما بينهم وبين الا ان تخرج ارواحهم من اجسادهم - 00:07:17

ثم يجدونه وخروج الروح من الجسد ليس بعيد وقد يكون قريبا جدا وكما قال ابو بكر كلنا مصبح في اهله والموت ادنى من حديث ما عليه وقد يكون غير قريب جدا ولكنه مؤخر لاجل مأذون - 00:07:36

نعم اذا كان الله تعالى يقول في يوم القيمة وما نؤخره على خمس دقائق وما نؤخره عليكم السلام الا لاجل معدود فكيف عاد لاجل الانسان نفسه يكون من باب اولى - 00:08:01

قالوا وهم في والله هذا قسم الله هذا قسم بحرف التاء. وحرروف القسم ثلاثة هي يا محمد نعم لا ها؟ نعم. نعم. والباء. طيب. اين الاصل؟ هذى نعم ممكن من كل ثلاث يختتم به. لكن بعضهم اصل - 00:08:19

وبعضهم غير مثل ما يقال كان وآخواته مثلا الافضل ده وش الدليل هي الافضل؟ هو الله الا ان يقسم بالله اقول اقسم بالله يعني الدليل ان ان الباء تأتي مع القسم وبدونه - 00:09:06

كده تأتي مع القسم مع القسم ودونه وتكون في الظمير والظاهر اقسم بالله واختتم به واقسم بك يا رب فلهذا نقول هي الاصل حتى ما تأتي الا مع الظاهر وبدون فعل البصیر - 00:09:30

هنا وايضا الناس مع كل ظاهر انما تقوم بالله فقط وقد يقسم بالرحمن ويقاس الرحمن وقد يقسم برب الكعبة لكن على الصبية. فاضعفت نفسه الواو تدخل على كل ظاهر يختتم بها بكل اسم ظاهر - 00:09:56

رضوان الله او الرحمن او العزيز او ما اشبه ذلك قل ولكنه لا يوتر معها ولكنها لا يخطب فيها في المظمر ولا يأتي معها تريد القسم وبهذا تبيّن ان الام من هذه الثلاثة الباء - 00:10:23

ثم الواو ثم قال تالله ان كنا لفي ضلال اني هو المؤلف مخففة من التقييلة واسمها ممحوف اي انه اي الشعر كنا لفي ضلال مبين بين هن هذا فعل ماضي طلب منها الدلالة على الزمن ولا ولا لم يطلب؟ لم لأن المراد - 00:10:44

كنا في في الدنيا كنا وفي ضلال مبين بين اذ حيث نسويكم برب العالمين في العبادة. وهذا صحيح ان هذا غاية ما يكون من الضلال ان يصور الانسان المخلوق في الخالق في العبادة. وليس في العبادة هي الرکوع - 00:11:15

سجود فقط بل حتى من اطاع احدا في تحريم ما احل الله او تحليل ما حرم الله فان وهو عابد له كما قال الله تعالى اخذوا اخبارهم ورهبانهم واربابا من دون الله. المسيح ابن مريم قال علي عبدي بن حاتم للنبي - 00:11:38

اللهم يا رسول الله انا لسنا نعبدتهم. يعني ما نعبد ابصارا وركاننا. يعني علمائنا وعبادنا. فقال النبي صلي الله عليه وسلم اليه يحرمون ما احل الله فتحرموه؟ ويحلون ما حرم الله وتحلونه قال علي - 00:12:00

قال فتلك عبادته فهو لاء الذين يطبقون انظمة حكوماتهم مع مخالفة اهل الشرع فيكون مآلهم يوم القيمة فهو لاء يعني يتبرأون منه ويخاصموهم ويقولون مقررين على انفسهم والله ان كنا لفي ضلال مبين - 00:12:20

اذ نقولكم برب العالمين فمثلا انسان يقول له الله في كتابه وعلى لسان رسوله صلي الله عليه وسلم هذا حلال ويقول له الحاكم هذا حرام ممنوع نعم فيمنعه ويرى انه حرام مع تحليل الله له - 00:12:47

لا شك انه اتخذ هذا الحاكم لها مع الله مشرعا كذلك يقول له مثلا ربه هذا حرام سياطي هذا الحاكم ويقول النظام او الدستور يقبض
الحلف ايحله لا شك ايضا انه اتخاذها الحاكم لها مع الله - 00:13:09

وسيكون مآل نعال هؤلاء القوم سيخاصمه يوم القيمة ويقول له تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين ولهذا جاء في
ال الحديث الصحيح ان عن النبي عليه الصلاة والسلام - 00:13:37

انه قال انما الطاعة في المعروف يعني طاعةولي الامر بالمعروف الذي عرفه الشر كما ان الصحيح انولي الامر اذا شرع تنظيمات
تخالف شريعة الله فانه يكفر لقول الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله - 00:13:54

فاولئك هم الكافرون فاذا بين له الحق وقيل له هذا حكم الله وهذا النظام الذي سن يخالف الحكم ولكنه اصر مع تبيان الحق له صار
كافرا وجاب حينئذ ان طيب - 00:14:17

يخرج عليه لينحي على الحكم عن الحكم لانه في الحقيقة اذا كفرا بواحد فيه من الله برهان فانه يجوز مناذهاته والخروج عليه.
لأنه لا يمكن اي واحد من الناس - 00:14:38

ان يحكم المسلمين بخلاف شريعتهم بل يجب ان ينبذ ويقام عليه حتى يزاح عن الحكم الحاصل ان الله تعالى يقول لهؤلاء الذين
اتخذوا معبودين سواه هو ان كانت عبادة التذلل - 00:14:58

ام عبادة الحكم يقول لهم يكتبون في نار جهنم ويقال ويختصمون فيها ويقول التابعون للمتبوعين والله ان كنا لفي ظلام مبين
نسويكم برب العالمين وفيه ايضا دليل على اثبات الجنة - 00:15:20

وقوله واذللت الجنۃ وان اهلها هم المتقون وهم الذين فعلوا ما يقيمهم من عذاب الله من فعل الاوامر واجتناب النواقل وفيه دليل
على اثبات النار لقوله وبرزت الجحیم وفيه دليل حين فرق - 00:15:44

فان التعبيرين في ازلاف الجنۃ واظهار النار. دليل على ان الرحمة سبقت الغضب لان الجنۃ تدنس المؤمنين. اما اولئك فصولها لهم
فيرونها من بعيد. اذا رأهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيرا وذكيرا. لاجل ان يكونوا في خوف وذعر - 00:16:16

من قبل ان يصلوا اليها وفيه ايضا دليل على ان اصحاب الجحیم كلهم غاوي والغاوية اهو من هو ها نعم لا اي نعم وهو الذي اي نعم
الغواية ضد مهي الهدایة - 00:16:43

الهدایة ضد الضلال والغواية ضد الرسل والمعنى ان المراد بالغاویین هم الذين جانبو الصراط المستقيم. جانبوه لا ضلوا عنه يعني
علموا ولكن جانبهم والعیاذ بالله وفيه دليل على التعذیب القلبي والبدني لاصحاب النار. وغنى صالح - 00:17:19

وش؟ تمام تعین لنا الجملة المعینة لهذا بهذه الفائدة ها طيب وقيل له ما احسنت وفيه دليل على اغاظة هؤلاء العابدين للاصنام لاهانة
اصنامه فكبوا فيها هم والغاوون ويستثنى من ذلك - 00:17:49

من من عبد وهو صالح فانه لا يكتب لقول الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنة اولئك عنها مبعدون لا اسمعون خفيقا وفي هذا
دليل على ان من اتبع - 00:18:28

الشیطان لم يكن من اتباعه فحسب بل من جنوده المناصرين له لقوله وجنود ابليس وذلك لان المتبع للشخص مقو له وناصر له وناشر
لما يريد فيكون كالجندي المسخر له واضح - 00:18:45

نعم وفي هذا دليل على ندم اهل النار ندما عظيما حين قالوا لهم يختصمون يخاصم بعضهم بعضا والله ان كنا لفي ضلال مبين اذ
نسويكم برب العالمين وهنا اقسموا وافتندوا - 00:19:11

تالله قسم ان كنا من مخصوص التوكيد واللام لفي ضلال مبين كذلك وان كان بعض النحربيين يسمى الله هنا لا ولكنها مع كونها فارقة
هي ايضا مؤكدة ومعنى فارقة انها تفرق بين ان نافية وان المخففة - 00:19:38

لان ان الصورة واحدة ولا يتبيّن ان المراد هذه او هذه الا بوجود اللام فان عدمت اللام امتنع الكلام الا اذا دلت القرينة على الى في
ذلك. نعم اقول اذ نسويكم برب العالمين وفي قولهم - 00:20:06

والله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وفي قولهم - 00:20:06

بوبوا هذه الاصنام بالرب تبارك وتعالى - 00:20:27

الذى لا يماثله احد في هذا الوقت رب العالمين نعم هذه الاصنام الذين يعبدونها يعتقدون انها ان ربوبيتها يعني او الوهيتها بالاصل انها محفورة في عابديه. اما رب العالمين فهو رب لكل احد - 00:20:45

وفي قوله اه من الفوائد باذن نسويكم برب العالمين اشارة الى بيان الظلال برب العالمين اذ لا يمكن التسوية بين من هذا وصفه لمن لم يستحق من هذا الوصف شيئا - 00:21:07

رب العالمين وهذه الاصنام لا تستحق وصفا من الريوبية اطلاقا فضلا عن الريوبية العامة لجميع العالمين ثم فيه ايضا في هذه الاية اسرافهم البالغ بظلالهم ان كانوا لفي ضلال مبين - 00:21:32

يعني بين ظاهر حيث نسويه ولكن هذا الاعتراف وهذا الاقرار بالرب وهذا التنجيه له عن المساواة في ذلك المسائل لا ينفع لانه فات الاولان وقت العمل في الدنيا اما الان فهو وقت الجزاء - 00:21:58

- 00:22:21